

النهاية في غريب الأثر

{ مشى } [ه] فيه [خير ما تَدَاوَى تَمَّ بِهِ الْمَشْيُ] يقال : شَرَبْتُ مَشِيًّا وَمَشَوًّا وهو الدَّوَاءُ الْمُسْهِلُ لأنه يَحْمِلُ شَارِبَهُ عَلَى الْمَشْيِ والترددُ إِلَى الْخَلَاءِ .

- ومنه حديث أسماء [قال لها : بِمَ تَسْتَمِشِينَ ؟] أي بِمَ تُسْهِلِينَ بطنَكَ . ويجوز أن يكون أرادَ المشي الذي يَعْرِضُ عِنْدَ شُرْبِ الدَّوَاءِ إِلَى الْمَخْرَجِ .
- وفي حديث القاسم بن محمد [في رجل نَذَرَ أَنْ يَحْجَّ مَشِيًّا فَأَعْيَا قَالَ : يَمْشِي مَا رَكَبَ وَيَرْكَبُ مَا مَشَى] أي أَنَّهُ يَنْذِفُذُ لَوَجْهِهِ ثُمَّ يَعُودُ مِنْ قَابِلٍ فَيَرْكَبُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي عَجَزَ فِيهِ عَنِ الْمَشْيِ ثُمَّ يَمْشِي مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ كُلِّ مَا رَكَبَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِهِ . (ه) وفيه [أَنَّ إِسْمَاعِيلَ أَتَى إِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : إِنَّنَا لَمْ نَرِثْ مِنْ أَبِينَا مَالًا وَقَدْ أَثْرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ فَأَفِئْ عَلَيَّ مِّمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ : أَلَمْ تَرْضَ أَنِّي لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ حَتَّى تَجِئَنِي فَتَسْأَلَنِي الْمَالَ ؟] .
- قولُهُ [أَثْرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ] : أي كَثُرَ ثَرَاكَ يَعْنِي مَالَكَ وَكَثُرَتْ مَشْيُتُكَ .
- وقوله : [لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ] : أي لَمْ أَتَّخِذْكَ عَبْدًا .
- قيل : كَانُوا يَسْتَعْبِدُونَ أَوْلَادَ الْإِمَاءِ . وَكَانَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ أَمَةً وَهِيَ هَاجِرَةُ وَأُمُّ إِسْحَاقَ حُرَّةٌ وَهِيَ سَارَّةُ .

وقد تكرر ذكر [الماشية] في الحديث وجمعُها : المَوَاشِي وهي اسمٌ يَقَعُ عَلَى الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ . وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْغَنَمِ